الأديب **فؤاد قنديل** أحد ثمار جيل الستينات، كاتب متنوع الإنتاج ، واسع الثقافة، مميز الاسلوب، صاحب قلم ناقد ساخر،يكشف غضاضة الواقع المعيش ،ويحاول العبور به إلى مرسى النجاة، يحمل أنات الوطن على عاتقه،يحارب بقلمه الظلم والفساد، رسالته فى الحياة تحقيق حرية وكرامة الإنسان العربى فى كل مكان.

**(لم يعد الفنان فى اتجاهه إلى الواقع يقف كطرف منفصل، ولكنه أصبح جزءاً من الواقع يتأثر به ويؤثر فيه)** [١].

وتسهم سمات شخصية المبدع بدور كبير فى تشكيل توجهه الإبداعي، **ففؤاد قنديل** متأمل صموت يسمع أكثر مما يتكلم، يقرأ أكثر مما يكتب فالقراءة لديه سر الحياة (**القراءة مفتاح العلم والفن والجمال ومفتاح القوة و الشخصية والاكتشاف، مفتاح الجديد والغريب، وكانت سلاحاً مهماً لي ولغيري ممن قطع شوطاً في الكتابة و التأليف)** [٢].

و يقول في موضوع آخر: (**القراءة هي السر وراء حضور الخيال، وتوفر الوعي في الموضوعات مع صياغة عبارات فصيحة ولافتة)** [٣].

وهو مسجل جيد لما يسمع ويرى ويقرأ (**لم تكن الساعات التي أمضيتها مع الناس أو المشاغل الاجتماعية أو الرحلات وقتاً مبدداً تماماً، بل كانت ذا نفع في أغلب الأحوال، كنت أفكر في الأدب ومتطلباته حتى وأنا في حضرة البحر، وأفكر في القصة ونسجها وأنا أستمع إلى شخص يشكو محنته، وهذا يعنى أنى كنت أكثر إخلاصا وولاء لهوايتي حتى وأنا مغمور في شئون الحياة)** [٤].

**(إن إعمال رؤية الذات وحالة المزاج الفردى جزء لا يتجزء من أى عمل حتى ولو كان موضوعياً أو واقعياً.إنه الواقع كما يراه المبدع ويحسه ويستشعره، وهى الرؤية الفنية والكونية التى تتجاوز حدود النقل المباشر إلى إجلاء فعالية الذات الإنسانية)** [٥].

ويتميز **فؤاد قنديل** بعين فاحصة متأملة تلقى بأشعتها على الواقع فتكشفه لنا في صورة فنية نقدية ساخرة تجمع بين الواقع والخيال، والتصريح والتلميح، وهذا المزيج الذي تتوحد روافده يتوجه بفؤاد قنديل إلى الإبداع الروائي والقصصي الذي صحبه في مراحل عمره(**الواقعى إن كان فناناً حقاً لن يذهب لعرض الحياة فى صورة فوتوغرافية ساذجة ولكنه سيذهب إلى عرض صورة أكثر حقيقة وحيوية وكمالاً من الحقيقة نفسها....وإننى أعتقد أن الواقعيين الموهبين يجب أن يسموا بالإيهاميين**). [٦].

**وكان لهذه الواقعية إرهاصات رومانسية تركت تأثيرها الساحر على لغة الكاتب القصصية.**

---

(١) عبد المحسن طه بدر:الروائى والأرض، دار المعارف،ط١٩٨٣،١.،ص٢٢

(٢) فؤاد قنديل، ضمن كتاب تجليات القلب المضيء، محاولة لاكتشاف كاتب مجهول ويضم الكتاب مجموعة من المقالات والدراسات لنخبة من كبار الكتاب والنقاد الذين تناولوا بعض أعمال الكاتب بالشرح والتعليق والنقد، جمع وإعداد و تقديم فؤاد قنديل، ج ا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٥، ص٣٧٤.

(٣) السابق ص٣٧٧.

(٤) السابق، ص٤.

(٥) عفاف عبد المعطى:السرد بين الرواية المصرية والأمريكية، دراسة فى واقعية القاع، رؤية للنشر والتوزيع،٢٠٠٧،ص٤٢

(٦) جى دى موباسان،نقلاً عن بناء الرواية ،دراسةمقارنة فى ثلاثية نجيب محفوظ،لسيزا قاسم،هيئة الكتاب،مهرجان القراءة للجميع،ص١٠٩

**(انغمست في قراءة دواوين حافظ، و إيليا و جبران، عالم مبهر و جميل، ألقيت نفسي بين أحضانه..... و كانت التجارب العاطفية الوليدة آنذاك مشجعة ومعينة و ملهمة)** [١].

ولكنه سرعان ما تمرد على هذه الرومانسية كمذهب و كانت الواقعية بكل صورها هي المرآة التي وجد فيها نفسه. فيقول: **(تفجرت في داخلي الرغبة الجامحة كي أقبض أكثر على الأشياء والمعاني وانغمس في تأمل بيئة المجتمع، والتعامل مباشرة مع مشكلات الناس ودوافعهم النفسية بصورة تحليلية. لذا فقد تصورت أن بغيتي هي القصة و الرواية، وأنهما قادرتان على استيعاب رؤيتي المتغيرة والشاملة لواقع دائم التحول، ممتلئ بالوجوه والمرايا والأحداث والطموحات والإحباطات)** [٢].

ويتجلى هذا الاتجاه الواقعي عند فؤاد قنديل في حديثه عن الأدب الروسي وتأثره به **(كان مما لا أنساه وأسهم كثيراً في تشكيل قدراتي الأدبية مجموعة الأعمال العظيمة للكتاب الروس من أمثال: تولستوي، وديستوفسكى، تشيكوف، وبوشكين وغيرهم)** [٣].

وبالنظرة الأولى لأعماله الروائية والقصصية و التي تضم **(ست عشرة رواية وسبع مجموعات**قصصية) [٤]، يتبين المسحة الواقعية التي تغلف أعماله، وإن اختلفت رؤية **فؤاد قنديل** لهذه الواقعية ما بين واقعية نقدية رومانسية، واقعية رمزية شعرية، وواقعية سحرية خيالية فجميعهم يخاطبون الواقع و ينبعون منه ويتمردون عليه.

ومن هذه الواقعية المفعمة بالحياة والتجدد والخيال بدأت رحلتي مع الكاتب فؤاد قنديل، ووقع اختياري على أعماله الروائية والقصصية لتكون موضوعاً لرسالة الدكتوراه حيث كانت تستهوينى الأعمال الأدبية الواقعية، التي تلقى بظلالها على الواقع دون تقريرية أو وعظية أو خطابية.

ورأيت في أعمال الأستاذ **فؤاد قنديل** نموذجاً رائعاً لهذه الواقعية ويشاركني في هذا الرأي الكثير من كبار الأدباء والنقاد.

فيحدثنا **الأستاذ صلاح فضل** عن واقعية فؤاد قنديل بقوله: **(هو كاتب واقعي مجيد، لكنه يعرف كيف يصنع ريشاً ملوناً لهذا الواقع، ينهض به من حمأة المحاكاة الحرفية للطبيعة الناطقة والجامدة ليلتقط هذا الروح الكوني الذي ينبض به الوجود و تفعم بفضله الأعمال الأدبية بجمال المشاعر وثراء الدلالات)** [٥].

ويقول **الدكتور عبد القادر القط** عن واقعية قنديل: **(سواء اقتصد الكاتب أو أفاض، وسواء جنح إلى الشعر أو مال إلى التفصيل النثري، فإن له في كل الأحوال قدرة على اقتناص لحظات ونماذج ومشاهد مبتكرة تحمل دلالات ذاتية ذات مستوى أعم يمكن أن ينتظم كثيراً من اللحظات والنماذج والمشاهد الأخرى في الحياة والمجتمع)**[٦].

---

[١] فؤاد قنديل، تجليات القلب المضيء، ص٣٧٦.
[٢] السابق، ص٣٨٧.
[٣] السابق ص٣٧٧.
[٤] أنظر الرسالة ص٣٢٤.
[٥] صلاح فضل، أنظر دراسة "روح محبات وأسطورة الحب الكوني"، جريدة المصور مارس ١٩٩٨، وانظر تجليات القلب المضيء ص٢٣.
[٦] د. عبد القادر القط، أنظر دراسة (عسل الشمس)، جريدة الثقافة الجديدة ع٣٤ن يوليو ١٩٩١ وانظر تجليات القلب المضيء ص٢١.

ويرى **الدكتور أحمد زلط** واقعية **فؤاد قنديل** (**هي الواقعية بلا واقعية فهو لا يقف عند المحاكاة من الخارج مهما انبهر القارئ الفطري أو القارئ العام بمعطيات عناصر التشكيل الفني بل يقف إنتاجه عند إدراك الواقع يشخص عللاً و يرسم بحلمه الدواء**) [١].

أما الدكتور **صابر عبد الدايم** فيقول: (**إن الأديب الكبير فؤاد قنديل بشيئ من إيجاد العلاقة واقتناص اللحظات المؤثرة يستطيع أن يقول الكثير مما يحدث في الحياة ويقدمه لنا متماسكاًبسحر وجداني نافذ وقدرة ذهنية على الكشف والتغيير،..... و تعرية ظلم الواقع الكريه بلمسات جميلة سخية**) [٢].

وتجدر الإشارة إلى أن رؤية **فؤاد قنديل** بالرغم من ارتباطها بالواقع لكنها ليست حبيسة هذا الواقع وأوضاعه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وهو ما أكده الناقد شكري عياد بقوله:

**(إن اعتبار الأدب وكل مظاهر الوعي انعكاساً للأوضاع الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية القائمة هي نظرة خاطئة، لو صحت لما كان العمل الأدبي له قيمة ما خارج عصره و بيئته، ففكرة العمل الأدبي لها قيمة في ذاتها وليست مجرد انعكاساً للظروف، ونقول إن الفكرة والواقع المادي في تفاعل دائم وأن الفكرة تشكل الواقع، بقدر ما يشكل الواقع الفكرة**) [٣].

فالأديب الناجح لا يتأثر بالمجتمع ورموزه فحسب، وإنما يؤثر في المجتمع كذلك. والفن عندئذ يغدو( **إدراكاً للحياة، وليس مجرد الوقوع في أسر واقعها**) [٤]..

وفي هذه الدراسة حاولت إلقاء الضوء على فكر الأديب فؤاد قنديل بشكل متكامل في مجالي الرواية والقصة خاصة أن جميع المقالات والدراسات التي تناولت أعمال الكاتب تناولته بشكل جزئي لا توفه حقه.

وتقتضي الأمانة العلمية أن نعرض لبعض هذه الدراسات السابقة التى استفادت منها الباحثة بلا شك، ونظراً لكثرة الكتابات النقدية التى تناولت أعمال الكاتب[٥] ستكتفى الباحثة هنا بعرض نماذج مختارة لأهم هذه الدراسات.

## أولا: الرواية:

لقد ربط **الدكتور/ صلاح فضل** فى دراسته المعنونة بـ (**روح محبات وأسطورة الحب الكونى**)[٦] **الكونى**)[٦] بين الواقع الروائى لرواية "روح محبات" وصناعة الأسطورة.

**(هذا النص الروائى الجميل، الذى يدين بوجوده لفكرة فانتازية مجنحة من صنع خيال خلاق، قادر على تفسير ظواهر الحياة العميقة بتعرية دخائل الإنسان وتسمية أشواقه، وقادر على تصور نهاية لائقة بهذا الأفق لا تبعد عن تجسيم ما فى حياة الجماعة من مذخور أسطورى فعال، تشعله أرادة قوية جامحة فى جنونها روح المحبة الكونية لتصنع منها أنشودة الجمال والخصوبة**) [٧].

---

[١] د. أحمد زلط، انظر مقاله "جماليات القصة القصيرة في عسل الشمس"، الثقافة الجديدة يونيو، ع٤٥، ١٩٩٢ و انظر دراسات نقدية في الأدب المعاصر، دار المعارف ١٩٩٣ صـ٢١.

[٢] د. صابر عبد الدايم، مجلة الثقافة الجديدة، يونيو، ع٤٥، ١٩٩٢.

[٣] شكري عياد، تجارب في الأدب والنقد، الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧، ص١٤٩.

[٤] السابق، ص١٩٠.

[٥] أنظر الرسالة ، ص ٣٣٤.

[٦] د/صلاح فضل: تجليات القلب المضى، ص٢٣.

[٧] السابق، ص٣٢.

وتناول **الدكتور/ محمد عبد المطلب** فى دراسته: [**جدلية العلاقة بين السطوح والأعماق فى "روح محبات"**] المبنى الحكائى للرواية من خلال بنيته السطحية، وبنيته العميقة، موضحاً أن هذه الجدلية بين السطح والعمق هى ما أكسبت النص الشعرية (**إن إعتماد الرواية على التحرك المزدوج بين السطح والعمق قد صاحبه نوع من الخصوصية التي كانت تنحاز_احياناً_إلى بنية العمق لتصعد بها من الطبيعة السردية الإخبارية ، إلى أفق الشعرية**) [١].

وتوقف **الدكتور/ شفيع السيد** عند رواية "**حكمة العائلة المجنونة**" فى دراسته "ثنائية الواقع وانكسار الحلم" وذهب إلى أن الكاتب فى روايته أعتمد على (**رؤية واقعية نقدية ، ترصد الكثير من سلبيات المجتمع المصرى المعاصر ومثالبه ، وإن تخلت عن الآلية التقليدية للواقعية الممثلة فى الإستفاضة فى الوصف ، وسرد التفصيلات ومتابعة الجزئيات، فقد عدل الكاتب عن ذلك كله إلى أسلوب يخلو من المقدمات، ويتسم باكتناز العبارة، وقصر الجمل والتراكيب**) [٢].

بينما يرى **الأستاذ/عبد الرحمن أبو عوف** اعتماد الكاتب فؤاد قنديل فى **رواية "السقف"** على البنية الرمزية (**هى – رواية السقف- تجربة تتجاوز بالتخيل والتجريب والحلم والعبث واللامعنى تخوم الواقع المحدد المحدود .. هى نوع من الفانتازيا الحالمة تبنى وتخلق من لحمة الواقع ومعطياته وأحداثه وشخصياته عالماً من الوهم اللاعينى ... غير أنه عالم مفارق للواقع يكشف فى النهاية عن قصد ومعنى ودلالة إجتماعية وسياسية ورمز محدد**) [٣].

ويلحظ **الاستاذ/ محمد قطب** البعد السياسي لرواية "عصر واو" ويرى أنها (**صورة جميلة تحمل من الصدق بما يدل على جهامة الواقع وفساده وانزياح قيم الطهارة والبراءة، كما أنها من الأعمال الفنية التى صاحب موضوعها الروائى متغيرات الحياة اليومية بما نشب فيها من تطرف يدفع العقل وإرهاب يطمس القلب**) [٤].

ويلمس **الدكتور/السيد فضل** براعة رسم الشخصية، والربط بين الدين والحياة فى رواية "**رتق الشراع**".

(**منح الكاتب بطله أبعاداً أسطورية دون آليات الأسطورة ، فهو أسطورة ولكنه أسطورة بشرية، فهو إلي هذه الرقة يحسن العراك والقتال، إذا كان لابد من العراك والقتال... يلعب الشطرنج مع أصدقائه، يهزم ويهزم، ولكنه يدرب فكره، اذا ما انتهى من الصلاة، وهلال كذلك يرفض أن يخاطبه أهل القرية بسيدنا أو مولانا، السيد والمولي هو سبحانه جل جلاله**) [٥].

ويربط **الدكتور/أمجد ريان** فى دراسته [**بكارة الوعي بالوجود: قراءة فى رواية "أبقي الباب مفتوحاً"**] بين التخييل الروائى والمنطق الشعبي( **لقد وظف الكاتب البنية الحكائية الشعبية بأبعادها المختلفة واستلهم الحياة الشعبية، والمخيلة الشعبية التى تنتمى إلي العصور القديمة والمناطق الأقل تحضراً فى عالمنا، ويمتلك كاتبنا تقنية شعبية أيضاً فى الخلق الحكائى، من خلال البنية الدائرية المغلقة، بحيث تعود الرواية إلي نهايتها**) [٦].

---

[١] د/محمد عبد المطلب: تجليات القلب المضئ، ص ٧٢.
[٢] د/شفيع السيد: تجليات القلب المضئ، ص ١٨١.
[٣] عبد الرحمن أبو عوف: دلالة الرمز فى رواية السقف ضمن كتاب تجليات القلب المغنى ص ٢٥١.
[٤] محمد قطب: عصر واوا ضمن كتاب تجليات القلب المغنى ص ٢٢٣.
[٥] د. السيد فصل: رتق الشراع: النبوءة والاحلام ، ضمن كتاب صهيل الكتابة: دراسات فى أعمال فؤاد قنديل، الهيئة العامة لقصور الثقافة الثقافة ، ٢٠٠٦، ص ٦٦.
[٦] د. أمجد ريان: بكارة الوعي بالوجوده: قراءة فى رواية أبقي الباب مفتوحاً فمن كتاب صهيل الكتابة ص ١٣٤.

ويرى **الدكتور/حلمى القاعود** اعتماد رواية " **قبلة الحياة**" علي التسجيلية الفنية (**إن التسجيل هنا يأخذ صورة مزدوجة ، فهو يسجل الواقع الحى المباشر الذى نراه كل يوم فى كل مكان، لدى عامة الناس الذين يمثلون الطبقة الدنيا، وخاصة الذين يمثلون الطبقة العليا ويتوازى مع تسجيل الواقع الحي المباشر، تسجيل التاريخ الحى المباشر أيضاً... وتسجيل الواقع مع تسجيل التاريخ، يقدمان نمطاً جديداً من الرواية التسجيلية، التى تتجاوز الكتابة الباردة الجافة إلي ما يمكن تسميته بالتسجيلية الفنية التى يصنعها عنصر التشويق والبناء المحكم**) [١].

**ثانياً: القصة القصيرة:**

تناول **الدكتور/أحمد يوسف "مجموعة عسل الشمس"** بالتحليل فى كتابه **"دراسات فى الآدب واللغة"** ورأى أن صياغة هذه المجموعة تتسم بسمتين (**الأولى: تراسل الفنون ، الثانية: التغريب. اما تراسل الفنون فهو مصطلح دال علي مدى انفتاح الفن الأدبي – بوصفه فناً لغويا – علي أدوات الفنون الأخري وطرق صياغتها ووسائل تشكيلها، وهنا اعتمد الكاتب علي الرسم بالكلمات فاتجه إلي تقديم مناظر مرسومة تعتمد علي حركات بدلاً من اعتماده علي الوصف ..... والتغريب عنصر جمالي من عناصر البناء فى الفن القصصى ، أشارت إليه مدرسة الشكليين الروس، وهو أنواع متعددة، منها أن يركز الكاتب علي تفصيل ما من تفاصيل اللوحة وان يؤكد بحيث تتغير النسب المألوفة للأشياء**) [٢].

وتوقف الاستاذ محمد الراوى عند مجموعة **"الغندورة"** ويرى أن الكاتب فيها يلحم (**الحداثى بالكلاسيكى**)

**(فى مجموعته الجديدة –الغندورة- تتشكل الدلالات عبر دوائر عديدة تلتحم مع الحداثى وتنسجم فى الوقت نفسه مع الكلاسيكى .**

**أولاً: يجنح الكاتب إلي بدايات الحركية، أي انه يبدأ من منطقة حركة فى الحدث لا منطقة وصف، ثم يأتى الوصف ملازماً للحركة وتنامى الحدث، وانفعالات الشخصية ، فلا توجد مساحات ساكنة فى القصة.**

**ثانياً: إعطاء الحيوان والجماد والنبات نفس إبعاد الإنسان وصفاته ، من حيث الحركة والتأثير والتفاعل وقيادة الحدث.**

**ثالثاً: المزج بين الواقعي والرمزى وبين الطرافة والقتامة .**

**رابعاً: الاعتماد علي الجوانب النفسية، التى تعكس انفعالات الشخصيات داخل القصص.)** [٣].

**ويرى الاستاذ/ عبد الله بديع** أن مجموعة **"شدو البلابل والكبرياء"** تستمد غناها من غنى الواقع

**(حيث وجد فؤاد قنديل نفسه امام واقع يمور ويموج بالأحداث والمواقف ، لكنه يختار وينتقى، بفطنة وذكاء، المناسب ليطعم به عمله ويشيد صرح بنائه،...تلك الواقعية التى تتخطى مستوى التصوير الفوتوغرافي الساذج إلي مستوى أرقى يتمثل فى استخلاص نماذج وصور**

---

[١] حلمى محمد القاعود، هل تسجيب مصر لـ : قبلة الحياة "قراءة فى رواية فؤاد قنديل، ضمن كتاب صيهل الكتابة ص٧٣ .
[٢] أحمد يوسف: دراسات فى الآدب واللغة، د. ث ص ٣٣-٥١ بتصرف .
[٣] محمد الراوى:الغندورة وسحر الرموز الطائرة، ضمن كتاب تجليات القلب المضنى،ص٣٤٣

**لواقع سياسي واجتماعي وتاريخي يتم إسقاطه على الواقع اليومى المعيشي، وتتم اعادة تركيبه وفق قراءة تفكيكية لحمولات هذا الواقع الفكري والسياسية)** [١].

وتوقف د. **حسام عقل** عند مجموعة **"زهرة البستان"** فى كتابه: **"من ثمرات العربية، دراسات فى اللغة والأدب"** ورأى أن هذه المجموعة تحاول الربط بين العام والخاص **(لقد جاءت مجموعة (زهرة البستان) باقة منوعة تتوزع بين (الخاص) و (العام) بين الهم الذاتى والموضوعي، لكن خيوطها تتلاحم عند خاتمة الرحلة لترتبط فى رافد واحد مشترك بالمصائر والأشواق الإنسانية الكبرى)** [٢].

بينما تري **الدكتور/عبير سلامة** أن مجموعة **"زهرة البستان"** تصوير لتاريخ عصر قادم **(لقد سجل فؤاد قنديل فى مجموعته – زهرة البستان – تلك فضاءات من الأحلام والحزن، وعرى ظلم الواقع الكريه بلمسات جميلة سخية، حولت كتابته إلي جدار من الوجع المشحون بالغربة والإخفاق، غربة الإنسان المسحوق بهم العيش، العاجز عن التواصل مع الآخرين، الضائع فى فوضى الحسابات والقوانين الغبية، والعالم يفنى به مئات الألوف من البشر بأطنان القنابل والرصاص، ما سجله فوائد قنديل فى زهرة البستان هو تاريخ لعصر قادم قد يكون بالطفولة والرجال، بالإنسانية كلها)** [٣].

ولا يؤكد العرض السابق لهذه الكتابات عن الكاتب أن النص الإبداعي تم دراسته بشكل متكامل، بل على العكس وجدنا إن معظم هذه الكتابات جزئية، حيث يدرك القارئ أنه رغم كثرة ما قيل لم يتم دراسة العمل الأدبي بشكل متكامل ، وأن هذه الدراسات ما هي إلا متابعة لإحدى الروايات وفي أحسن الأحوال لمجموعة قصصية واحدة .

وقد قام الباحث **"أشرف عبد الرحمن"** فى رسالته للماجستير وعنوانها :**(جدل الواقعى والعجائبى فى أدب فؤاد قنديل)** بدراسة الجانب الفانتازى فى روايات "فؤاد قنديل"، ويخلص الباحث إلى أن المدخل العجائبى الغرائبى عند فؤاد قنديل في رواياته يتجلى في مظهرين:

**١- التردد الذي تولده أحداث عند المتلقي كأحداث فوق طبيعية مألوفة.**

**٢- خلق التعارض والخرق وعناصر التناقض كنوع من المفارقة التي تعتمد على التعبير.**

وتلحق هذه الدراسة بأخواتها في أنها جزئية و مقتصرة على جانب واحد عند الكاتب وهو الجانب (العجائبى التخيلي)

ولذا حاولت الباحثة هنا دراسة العمل الأدبى - الرواية والقصة القصير- بشكل متكامل لإستخراج الرؤية الكليةالمسيطرة على النص، تاركين النص يعبر عن ذاته دون أن نفترض له مسارات مسبقة **(إن الباحث لا يتعامل مع النص و في ذهنه مجموعة من الفرضيات والأحكام المسبقة الجاهزة يحتكم إليها، و يقاضيه من خلالها، و لكنه يحتكم إلى بنية العمل القصصي في تفاعل عناصره المكونة لهذه البنية)** [٤].

---

[١] عبد الله بديع: شدو البلال والكبرياء: الواقعية فى أسمى تجلياتها ، ضمن كتاب تجليات القلب المضنى ص ٣٥٤-٣٥٥ بتصرف.
[٢] د. حسام عقل: من ثمرات العربية: دراسات فى اللغة والأدب، دراسة تجليليه لمجموعة قصصية مجموعة (زهرة البستان) للروائى فؤاد قنديل، ص ٥٦.
[٣] د. عبير سلامة: موت الأحلام فى زهرة البستان، ضمن كتاب تجليات القلب المضيئ ص ٢٧٢.
[٤] د. محمود الربيعي، قراءة الرواية، نماذج من نجيب محفوظ، دار المعارف، ط٥، ١٩٧٤، ص٢٠.

وقد حاولت الباحثة الإفادة من معاصرتها للكاتب، وتمت الإفادة من هذه المعاصرة في اتجاهين، يتمثل الأول منها: في محاولة مراجعة ومعرفة أكبر عدد من المعلومات والأحاديث التي قدمها الكاتب في كثير من الصحف واللقاءات عن حياته وعن أدبه.

والاتجاه الثاني: تجلى في محاولة الالتقاء بالكاتب في حفلات تكريمه وندواته كلما أتيحت له الفرصة.

وقد فرضت الباحثة الأهداف التي حاولت تحقيقها في دراسة العمل الأدبي، فكان على الباحثة أولاً: أن توضح في بداية الدراسة رؤية الأديب للواقع، وكيف تم تشكيل هذه الرؤية وكان عليها ثانياً: أن تكشف كيف صاغ الكاتب رؤيته للواقع في عمله الأدبي، ومدى الصلة بين هذه الرؤية وبين أدوات التعبير التي اختارها الكاتب للتعبير عنها.

**(يظل العمل الأدبى –دوما – فى جدل مستمر بين المبدع والناقد،فالمبدع صاحب رؤية يشكلها من خلال عالم يصوره ،والناقد صاحب رأى يوضح به معالم الرؤية التى صورها عالم الأديب)** [١].

وكان منهجي في الدراسة هو منهج التحليل التكاملي النقدي، والذي يحاول أن يفيد من كل معطيات المناهج الأخرى، وأن يستخدم أدواتها مادام ذلك في صالح النص لتحقيق الشمولية والتكامل.

لذا جاءت الدراسة مقسمة إلى تمهيد وبابين وخاتمة.

أما **التمهيد:** فتناولت فيه مفهوم الرؤية وكيف تشكلت عند الكاتب.

إن لكل عمل أدبى رؤية ما ، تكشف عن فكر **مبدعها (إن رؤية الأديب أو الفنان يكشف النقاب عنها رؤيته لما يحيط به، وهى التى تنثال على مخيلة الفنان وهو فى مرحلة بناء عمله الفنى، وعلى هذا فإن الرؤية التى يتعامل الفنان بها مع واقعه هى التى تحكم علاقته بالواقع ،وتؤثر فى اختياره للموضوع والأسلوب وأداة التعبير الجاد عن الرؤية التى انتظمت فكره)** [٢].

و هذه الرؤية وليدة الكاتب، والذى بدوره.- الكاتب- وليد مجتمعه ،ويجب التفريق هنا بين الرؤية باعتبارها -منظور الكاتب للواقع، وبين مصطلح "رؤية العالم" لجولدمان ، فرؤية"جولدمان" **"رؤية اجتماعية / جماعية"** **(إذ عندما يصل الوعى الممكن إلى درجة من التلاحم الداخلى ،تصنع وحدة كلية متجانسة من التصورات،عن المشكلات التى تواجهها الطبقة ،وكيفية حلها.وعندما تزداد جرعة التلاحم شمولاً لتصنع بنية أوسع من التصورات الاجتماعية والكونية فى آن واحد .عندما يحدث ذلك ،يصبح الوعى الممكن "رؤية العالم")** [٣].

فالدراسة هنا معنية بالعمل الأدبى فى ذاته وتحاول أن تربط بين بنيته الموضوعية والشكلية ، وربط البنيتين معاً بحياة الكاتب وظروفه الشخصية من جهة، وبالواقع –المرجع الأول للنص- من جهة أخرى.ولاتهتم الدراسة بكشف البنية الفكرية عند الطبقة التى ينتمى إليها المبدع،كما هو الحال فى "رؤية العالم"

وجاء **الباب الأول** وعنوانه **(فؤاد قنديل روائياً)** مقسماً إلى خمسة فصول:

---

[١] طه وادى:دراسات فى نقد الرواية،دار المعارف،القاهرة،ط٣،١٩٩٤،ص١٣٣

[٢] عفاف عبد المعطى : السرد بين الرواية المصرية والأمريكية، مرجع سابق،ص١١٦

[٣]مدحت الجيار:السرد الروائى العربى ،قراءة فى نصوص دالة ،للدكتور ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،٢٠٠٨،ص٩٣

**الفصل الأول: السياسية وإدانة الواقع.**

أوضحت في هذا الفصل مفهوم السياسة في كتابات فؤاد قنديل، ولا أبالغ حين أقول إن **فؤاد قنديل** كاتب سياسي من الطراز الأول، وهذه النتيجة لا تكشفها أرائه السياسية المستمرة والمنشورة في الصحف، أو أعماله الأدبية الجريئة، بل اعترافه هو نفسه بحبه للسياسة و تعلقه به منذ صغره.

**(لا أظن أن كاتباً في مصر والعالم العربي كتب في السياسة بمثل ما كتبت أنا عنها في صور فنية عديدة)** [١].

والروايةالسياسة هى(**الرواية التى نتحدث عنها لنظهر غلبة أفكار سياسية،أومحيط سياسى،إنها رواية تظهر هذا الافتراض بدون وسيلة صعبة لأتحريف تقدمى، ويتبع ذلك إمكانية كسب بعض تحليل منطقى.)** [٢].

وينقسم هذا الفصل إلى مبحثين:
**المبحث الأول:** الحرب و تبعاتها.
**المبحث الثاني:** فساد السلطة.

أما **الفصل الثاني: (الواقع السحري):**

توقفت في هذا الفصل عند الواقعية السحرية في أعمال الكاتب، وحاولت كشف رموز هذا العالم السحري وربطه برؤيته للواقع .

والواقعية السحرية هي شكل من أشكال الواقعية الحديثة، يختلط فيها الخيال بالواقع الروائي **(وتستخدم عناصر أو مؤثرات خيالية لتحل محل الإمكانات المجهولة التي يمكن أن تترتب على تجربة عادية يخوضها أشخاص يمرون بظروف اجتماعية وسياسية قاسية)** [٣].

وينقسم الفصل إلى مبحثين:
**المبحث الأول: من الواقعي إلى السحري رواية "أبقى الباب مفتوحاً" نموذجاً.**
**المبحث الثاني: السحري داخل الواقعي.**

وجاء **الفصل الثالث** بعنوان:- **(مراوغة اللغة: التجريب اللغوى)**

و حاولت في هذا الفصل دراسة أثر الرؤية التمردية الرافضة على لغة الكاتب الروائية من خلال مفهوم التجريب اللغوى ومظاهره عند الكاتب و الذي تجلى في تناص لغته الروائية مع الأنواع الأدبية، وغير الأدبية، **(إن لغة الأدب تصنع النظام من الفوضى، وذلك من خلال البناء المتعمد، وكلما كان البناء أكثر تركيباً من حيث تتداخل الأشياء بعضها فى بعض بهدف الكشف عن حركة الحياة المعقدة الآلية الخفية، احتاج العمل إلى مزيد من الإدارك والتأمل)** [٤].

---

[١] أنظر صهيل الكتابة، ص٧٠.
[٢] طه وادى:دراسات فى نقد الرواية،مرجع سابق،ص٢٢٥
[٣] فتحي أبو رفيعة، نقد الثقافة، تطبيقات نقدية في سوسيولوجية النص الروائي، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٦، ص٢٠ – ٢١.
[٤] د. نبيلة إبراهيم، نقد الرواية من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة، مكتبة غريب، د.ت ، ص٣٠.

**وجاء الفصل الرابع بعنوان (جدلية الزمان) رواية " عصر واوا " نموذجاً**

وتوقفت فى هذا الفصل عند تكنيك الزمان لدى الكاتب من خلال رواية "عصر واوا" فالرواية **(هى فن الزمن)** [١].

والزمن مترسب داخل كل إنسان، غير أن رسوبه فى وعى الكاتب أعمق، ولا سيما كاتباً متمرداً مثل "فؤاد قنديل"، فلقد انسحبت رؤية الكاتب لهشاشة الواقع وتناقضاته على تشكيله للزمن، فنراه يميل إلى تحطيم وتداخل الزمن تداخلاً لا يخضع لأى منطق، لأن الرابط بين الأحداث داخل الذاكرة لا يشكل ترتيباً منطقياً، كما هو الحال فى الأحداث الطبيعية،**(وهذا الترتيب المتميز – أوألا ترتيب – للزمن فى الحياة الإنسانية أصبح نقطة محورية فى التحليل الأدبى للزمن فى النظريات الفلسفية كنظرية برجسون مثلا،التى اتخذت الظاهرة نفسها كنقطة انطلاق .والمصطلح الأدبى لهذه الظاهرة يعرف ب"منطق الصور" إنه المنطق القابع وراء طريقة الترابط النفسى والمنولوج الداخلى)** [٢]. **(فالزمن، إذن،مظهر نفسى لا مادى، ومجرد لامحسوس ؛ ويتجسد الوعى به من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفى غير الظاهر لا من خلال مظهره فى حد ذاته. فهو وعى خفى؛لكنه متسلط)** [٣].

**وفى الفصل الخامس: (شعرية المكان) رواية " السقف " نموذجاً .**

حاولت الباحثة فى هذا الفصل الربط بين رؤية الكاتب للواقع وتشكيله الفنى للمكان داخل السرد من خلال رواية (السقف)، فالحيز **(هو الذى يجسد عملية الإبداع)**[٤]. لأنه**(عنصر مركزى فى تشكيل العمل الروائى حيث يمكن ربطه بالشخصية واللغة والحدث ربطاً عضوياً)** [٥]

وتأسيساً على ذلك يمكننا**( النظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التى تتضامن مع بعضها البعض لشييد الفضاء الروائى الذى ستجرى فيه الأحداث فالمكان يكون منظماً بنفس الدقة التى نظمت بها العناصر الأخرى فى الرواية،لذلك فهو يؤثر فيها ويقوى من نفوذها كما يعبر عن مقاصد المؤلف،وتغيير الأمكنة الروائية سيؤدى إلى نقطة تحول حاسمة فى الحبكة وبالتالى فى تركيب السرد وفى المنحى الدرامى الذى يتخذه)** [٦]

وجاء **الباب الثاني** وعنوانه : **(فؤاد قنديل: كاتب القصة القصيرة)** مقسمة إلى ثلاثة فصول:

**الفصل الأول: تشكيل الواقع:**

حاولت فيه استقراء الرؤية في النص الأدبي، للوصول إلى الطرح المضموني المعادل لها موضوعياً، ووجدنا أن الرؤية الواقعية النقدية هي المسيطرة على نصه القصصي، والواقعية عند فؤاد قنديل ليست بالواقعية الفجة أو التسجيلية ،ولكنها واقعية تعبيرية وهى ما اسماه الدكتور "حلمي بدير" بالرؤية التعبيرية **"(وهى رؤية تحاول استبطان الواقع والالتفاف حوله والبحث عن أثره لا**

---

[١] عبد الملك مرتاض:فى نظرية الرواية،بحث فى تقنيات السرد،عالم المعرفة،١٩٩٨، ص١٩٩.
[٢] هانز مرهوف:الزمن فى الأدب،ت.أسعد رزق ،مراجعةالعوض الوكيل،مؤسسة فرانكلين،نيويورك،١٩٧٢،ص٢٩.
[٣] عبد الملك مرتاض: فى نظرية الرواية، ص ٢٠١
[٤] السابق، ص١٦١
[٥] السابق ،ص ١٤٦
[٦] حسن بحراوى: بنية الشكل الروائى،الفضاء الزمن الشخصية،المركز الثقافى العربى،ط١٩٩٠،١،ص٣٢

**عن مظاهره ولهذا فهى تميل إلى أسلوب التداعى وتستخدم بنية مختلفة ووسائل تعبير أكثر كثافة)** [١].

وبتحليل هذا الاتجاه التعبيرى عند الكاتب وجدنا (**صور التمرد والسخرية**) تشتبك في جدلية طويلة مهيمنة على النص كله، وحاولت تحليل أسباب هذا التمرد سواء كانت سياسية أم اجتماعية أم اقتصادية، أم رومانسية حالمة .

ونظراً لتعدد الرؤى المضمونية داخل النص ، كان اختيار أكثر المضامين إلحاحا وحضوراً .

وينقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث:-
- **المبحث الأول:** معاناة القرية.
- **المبحث الثاني:** قسوة المدينة.
- **المبحث الثالث:** الطفولة.

أما **الفصل الثاني** وعنوانه **(غنائية القص):**

تناولــت فيه هيئة القص وأثرها في تشكيل الرؤية، فالبناء هو (**الصورة العامة للتشكيل الجمالي**) [٢]، والقصة القصيرة بشكل عام( **فن تغلب عليه طبيعة الشعر**) [٣].

ويؤكد هذا المعنى الكاتب **فؤاد قنديل** نفسه بقوله:

**(القصة القصيرة رومانتيكية وليس من شك أن هذه الرومانتيكية تلقى بظلالها على اللغة فتكتسي الألفاظ مسحة شعرية تضفيها خبرة الكاتب وإحساسه العميق بما تعانيه شخصياته، ومحاولته التعبير نيابة عنها عما يختلج بأعماقها، دون استعراض للقدرات البلاغية،ودون اللجوء للمحسنات البديعية ذات الصبغة التقليدية التي لم تعد تحتملها الذائقة الجمالية للقارئ المعاصر)** [٤].

وبتحليلنا لبنية القص وجدنا غنائية القص تتخذ صوراً مختلفة تمثلت في الآتي:
١- الصورة الرامزة. ٢ –بنية الحلقة القصصية ٣-الرؤيةالداخليةوتوظيف السيرة الذاتية.
٤- الإيقاع الشعري ٥– الحس الإنساني ٦- المفارقة
٧- التصوير النفسي ٨- االتصوير العجائبى

وفي **الفصل الثالث** والذي جاء بعنوان **(بناء الشخصيات)** توقفنا فيه عند عنصر الشخصية فالكتابة القصصية عند كاتبنا هي في الأساس **(القدرة على خلق شخصيات تعمل معاً وتمارس وجودها، وتقدم على أفعالها بوازع من معطياتها النفسية والذهنية والاجتماعية، بحيث تحقق في النهاية رؤية الكاتب)** [٥]

---

[١] حلمي بدير، دراسات في الرواية والقصة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٩، ص١٩٥
[٢] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٢، ص٢٣٢.
[٣] شكرى عياد:القصة القصيرة فى مصر،دراسة فى تأصيل فن أدبى،دار المعرفة،ط١٩٧٩،٢،ص٤٨
[٤] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ص١٨٣.
[٥] السابق، ص ٢٠٧.

والشخصية عند الكاتب ذات مفهوم شامل فهي لا تقتصر على البشر فقط، وإنما تتعداه لتشمل **(كل ما يؤدي فعلاً أو يمارس تأثيراً أو يتمتع بحضور قوي تتجاوز أصداؤه حدود حجمه)** [١]

وينقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث:
**المبحث الأول: الشخصية البشرية.**
**المبحث الثاني: الشخصية العجائبية.**
**المبحث الثالث: شخصية المكان.**

ثم جاءت الخاتمة لبيان أهم ما توصل إليه البحث.

وبعد فإنني مدينة في هذه الدراسة إلى كثير من الأعمال النقدية، التي عالجت فن القصة والرواية عموماً، سواء أكانت هذه الأعمال مكتوبة باللغة العربية أو مترجمة عن اللغة الإنجليزية.
وبعد فقد حاولت الباحثة أن تلقى الضوء على إبداع الكاتب **فؤاد قنديل** في عالم الرواية والقصة القصيرة ، فلعلها تكون قد وفقت في ذلك

**ولله ولـي التـوفـيق وهو الـهـادي إلـى سواء الـسبـيـل.**

[١] السابق، ص ٢٠٤.

**مدخل نظري:**

إن الأدب (**تعبير بالكلمة عن رؤية الأديب لواقعه،والأديب بعمله الأدبى يعيد تشكيل الواقع ويختار منه ما يتلائم مع رغبته فى الكشف عن هذه الرؤية**)[١].

**والرؤية (هى التى تحدد لماذا ينفعل الفنان إزاء موقف من المواقف ولا ينفعل فى موقف آخر،...الفنان ينفعل لأنه خلال ممارسته لتجارب الحياة أو تخيله لهذه الممارسة يصطدم بما يتفق مع قيمه التى اكتسبها أو مع ما يختلف معها،وتحدد مجموعة القيم التى اكتسبها انفعاله بالرفض أو القبول)** [٢].

وهذه الرؤية ترتبط ارتباطاً كبيراً بتكوينات المبدع الاجتماعية والثقافية والحضارية والنفسية .

**(الكاتب عضو فى مجتمع،يعيش أبعاده جميعاً،اجتماعيةواقتصادية وسياسيةوثقافية،يتأثربه ويتفاعل معه.....ولاشك أن مجموع العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية تحدد نوعية اتجاه الكاتب وتميل برؤيته نحوهذا الاتجاه أو ذلك)** [٣].

ويذهب الدكتور يوسف ميخائيل إلى أن هذا التفاعل بين الكاتب وبيئته يتم بطريقة تلقائية **(إن التفاعلات التى تتم بين شخصية الفنان وبين المؤثرات البيئية مستمدة من جهة،ولا شعورية من جهة أخرى،بمعنى أن الفنان لايفتعل التفاعل افتعالاً،بل أن التفاعل يتم وفق نظام ديناميكى غير إرادى)** [٤].

**ومن هذا التفاعل اللاإرادى ينتج لنا العمل الأدبى(إن كل ابداع فنى هو نتاج ذات مبدعة متفاعلة تفاعلاً كلياً وديناميا مع ذاتها ومع الأبعاد الاجتماعية والتاريخية وكل ماهو واقعى)** [5]

## الرؤية عند الكاتب وكيف تشكلت:

يقول **فؤاد قنديل**:

**(بإمكان الرؤية أن تجيب على سؤال .. من هو الكاتب الكبير .. لأنها روح العمل الفني وفلسفته النابعــة من الموقـف أو الحدث، هى عبقة وشذاه .. هى جوهر العمل الأدبي ونواته الفكرية)** [٦].

ويقول في موضع آخر:

**(لابد للكاتب من رؤية لأنه ليس مجرد وصاف أو حكاء أو مؤرخ)** [٧].

ويرى الكاتب أن:

**(الرؤية هى البذرة التي يجب أن تدفن في تلافيف النص ولكنها برعاية الكاتب وفنه وخبرته**

---

[١] عبد المحسن طة بدر: الرؤية والأداة، دار المعارف، ط٣ ، القاهرة ١٩٨٤، ص١٥.
[٢] عبد المحسن طة بدر: الروائى والأرض، مرجع سابق، ص٣١
[٣] .حلمي بدير، دراسات في الرواية والقصة، مرجع سابق، ص٤١
[٤] .يوسف ميخائيل أسعد:سيكولوجية الإبداع فى الفن والأدب،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٦،ص١٧٤
[٥] على عبد المعطى محمد : الإبداع الفنى وتذوق الفنون الجميلة،دار المعرفة الجامعية،١٩٨٥،ص٤
[٦] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، هيئة قصور الثقافة، ط١، ٢٠٠٣، ص٨٤.
[٧] السابق، ص ٨٨.

**تصبح شجرة مورقة ونضرة)** [١].

إن الأدب تعبير بالكلمة عن رؤية الأديب لواقعه، وكلما كانت الرؤية .

**(أكثر عمقاً وحساسية وذكاء كلما كانت أقدر على كشف القوى التي تعوق حركة الواقع وتقهر إنسانية الإنسان)** [٢].

ويساهم كل من الواقع وشخصية المبدع فى تشكيل الرؤية، أما الواقع فهو: ( **عامل المؤثرات البيئية للمجتمع – وعامل التراث الأدبى)**[٣]. وأما الذات المبدعة، فهي: (**عامل مزاج الكاتب الشخصى،وهذا الشخصى،وهذا المزاج متكون أساساً من شىء نابع منه، ومن نوعية شخصيته،ولكنه متأثر ومتفاعل بالعاملين الأولين)**[٤] .

وبتحليل قصص الكاتب، نجد أن (**التمرد**) شكل إلى حد كبير رؤيته القصصية وامتد داخل النص مضموناً، وشكلاً وبناءً ولغة، كما أكد الاستقراء أن المناخ الاجتماعى والسياسى والثقافى والحضارى الذى عاشه الكاتب، ساهم بشكل فعال فى اصباغ أعماله الأدبية بصبغة التمرد ،فلقد شهد عقد الستينيات **(انكساره عسكرية وسياسية فادحة وكان الأدب – القصة على وجه الخصوص – أسرع أشكال التعبير عنها....وفيه حدث انقلاب لا يمكن تجاهله فى تعامل المبدعين مع الواقع فلم يعد هو ذلك : الترتيب الزمنى والمنطقى الذى تعامل به الجيل السابق – الخمسينيات – بوعى وآليات منطقية ومحفوظة عن ظهر قلب، وإنما بات الواقع – والعالم – عبثياً وعدمياً – متشيئاً – على العاقل فيه أن يلوذ بذاته وأن يعيد حساباته التى قادته إلى الاستسلام،وقادت وطنه إلى الهزيمة).** [٥]

إن التمرد هنا هو موقف من التخلف والسلبية والتبعية، إنه تمرد إيجابى، فالتمرد عند المؤلف كما يقول د. صابر عبد الدايم: (**هو رفض يسوقه القاص في أسلوب السخرية من الواقع السياسي والاجتماعي .. وهذه النزعة الواقعية المتمردة الساخرة تصور لنا مشاهد الإيقاع اليومي بكل تفاصيله الدرامية، مع الإمساك بالخيط الفني الذي يجعل من الواقع لوحة فنية نتأمل فيها وجودنا الكائن، وكياننا الذي ينبغي أن يكون)** [٦].

ويسعى الكاتب فى تمرده إلى إفاقة العقول و تحقيق الصحوة الجماهيرية التى لا سبيل إليها إلا عن طريق الثورة :(**سبل تغيير النظام ثلاثة، أولها: عن طريق الثورة العسكرية – انقلاب - ، ثانيها: الثورة الشعبية التى تجمع الجماهير واحتشادها مع قيادتها)** [٧]

ولأن التمرد عند الكاتب فى نطاق فردى، والثورة تقتضى الجماعية والشعبية، لذا جاء تمرده بمثابة احتجاج على كل صور القهر، مطالباً فى الوقت ذاته بالتحرر والاصلاح والتغيير، وظلت الثورة محض أمانى

---

[١] السابق، ص٩٥.
[٢] عبد المحسن طه بدر، الرؤية والأداة، دار المعارف، ط٣، ١٩٨٤، ص١٥.
[٣] . حلمي بدير، دراسات في الرواية والقصة، مرجع سابق، ص٥٤

[٤] السابق ص٥٤
[٥] سمير عبد الفتاح: الخسوف والتجلى محاولات فى التنمية،ضمن كتابالقصة القصيرة والتجليات الثقافية، المؤتمر الرابع لإقليم القاهرة الكبرى وشمال الصعيد الثقافى،،الهيئة العامة لقصور الثقافة،٢٠٠٤،ص٩٣
[٦] د. صابر عبد الدايم، انظر مقالة (إيقاع الحياة في عسل الشمس) بين الواقع والفن ضمن كتاب تجليات القلب المضيء ص٢٧٨-٢٧٩.
[٧] فؤادقنديل، رواية قبلة الحياة، القاصد للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٤،ص٧٩.

**(أؤمن إيماناً شديداً بحاجتنا إلى "ثورة ثقافية" تعيد التوازن للمنظومة الإنسانية بترجيح المعنوي على المادي، وتؤكد على قيم الحق والخير والجمال، وتدفع الجهود المختلفة نحو طريق العلم والموضوعية، ووقف نزيف الإهدار للطاقات، واستنفار المنظمات الأهلية للمشاركة الفاعلة في صياغة آليات جديدة للحياة في مصر، توفر العدل والتنمية)** [١].

## تشكيل الرؤية:

إن المناخ الحضاربو الثقافى و الاجتماعى الذى عاشه الكاتب له دور فعال فى تشكيل رؤيته القصصية .

### المناخ الحضـــاري :

يرى الدكتور شكرى عياد أن المناخ الحضارى مليء بالتعقيدات(**فنموذج الفرد العربى في العصر الحديث هو نموذج الفرد الثائر على جمود التقاليد، الذى يحاول أن يعيش عصره، وأن يخلق رؤيته الخاصة، ومن ثم فلابد أن يكون على قدر من الأصالة إثباتاً لذاتيته في مواجهة مجتمعه، وانحيازاً إلى الأنماط الغربية الجديدة في مواجهة الأنماط الموروثة، ومهما يكن في هذا الانحياز من معنى التأثير، بل التقليد. فإنه لا يزال يرى نفسه دعوة جديدة تصطدم بالقديم، ولكنه من جهة أخرى يعيش في عالم مادي يخلق الفردية ويضع البشر في قوالب، ولهذا فهو يكفر بهذا العالم الجديد ويفر إلى عالم آخر أكثر إنسانية إلى العالم الذى يحدثه عنه تراثه .....ويتسائل عياد نقيضان يعيش بهما الأديب العربى المعاصر فكيف يوفق بينهما؟)** [٢].

وقد بدت تجليات هذه النظرة المتناقضة – كما يرى عياد –فى بعض الأعمال الإبداعية القصصية والروائية مثل"**يوميات نائب فى الأرياف – قنديل أم هاشم**" حيث عبرت هذه الأعمال عن وجود حالة اغتراب فى الأدب العربى(**فالاغتراب فى أدبنا المعاصر يعنى شعور الفرد بأنه موزع بين عالمين فهو لا يشعر بالاطمئنان فى احدهما قد يسمى هذين العالمين المادة والروح)** [٣].

ويعنى عياد بعالم المادة( **"عالم الفكر العلمى المستمد من الغرب " والروح هو "عالم القيم الروحية النابعة من التراث" فقضية الحداثة والعصرية عند عياد ليست قضية تطبع يتبعه طبع ولكنها قضية صراع بين قيم موروثة وقيم مكتسبة بين قوى وانماط نزاعة إلى الثبوت)** [٤].

إن الاختلاف في القيم بين الحضارة العربية والغربية ولد التشتت لدى المثقفين العرب لأنهم **(أحسوا بتفوق الثقافة الغربية وحاولوا أن يعتمدوا فى تكوينهم الثقافى على هذه الثقافة المتفوقة،وكان منطقياً بعد اتصالهم بهذه الثقافة أن ينظروا إلى مواطنيهم نظرة متعالية ،وأن يفقدوا الثقة فى امكانية فهم مواطنيهم لهم....وزاد من تعقيد الموقف أن ثقافتهم لم تعد نابعة من تأمل واقعهم، ولكنها أصبحت مكونة من حلول جاهزة لمشاكل واقع آخر )** [٥].

---

[١] فؤاد قنديل، تجليات القلب المضئ، ص٣٨٩.
[٢] شكرى عياد، الرؤيا المقيدة،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة،١٩٧٨ص٢٦
[٣]السابق، ص١٦
[٤] شكرى عياد، الأدب في عالم متغير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧١م، ص١٤.
[٥] عبد المحسن طه بدر: الروائى والأرض،مرجع سابق،ص٤٥.

* ***المناخ الثقافى :***

إن رؤية الكاتب محكومة بتراثه( **الثقافى، والإمكانات المتاحة له للاحتكاك بثقافات أخرى)** [١].

وعندما ننظر في المناخ الثقافي السائد في الخمسينات والستينات نجد أن التيار الرومانسي قد انقسم إلى عدة اتجاهات متباينة ومتقابلة مثل النقد الواقعي مقابل النقد الحداثى (**التياران اللذان يصطرعان في الأدب العالمى اليوم هما تيار الواقعية الاشتراكية وتيار الحداثة)** [٢].

ويرى **عياد** أن الواقعية الاشتراكية هى التيار السائد في بلدان الكتلة الشرقية وبالرغم من الاختلاف بين التيارين إلا أن كليهما ساهم في إسباغ جو التمرد والرفض فالاتجاه الواقعي يبدأ بواقعية كلاسيكية يقف فيها الفرد حائرا أمام المجتمع، وهى واقعية ناقدة محورها الرئيسي (**هو الفردية البائسة التي ترى عيوب مجتمعها ولكنها لا تقدر على تغيير هذا المجتمع لأنها لا تلتحم بالقوى القادرة على تغييره وهكذا ينتهي تمردها إما باليأس وإما بالخضوع)** [٣].

والتيار الحداثى يعنى بالشكل أكثر من المضمون فالرابط بين اتجاهاته هو التشكيل الفني (**الذي تطور بصورة ملحوظة، نظراً لإحساس الإنسان المعاصر – العربى – بالتمزق والضياع أمام السلطـة والقهـر ومحاولته البحث عن أشكال جديدة تأتى لتخلق للإنسان عالمًا وهميًا يشعره بالحرية)** [٤].

وتجدر الإشارة إلى أن الحداثة ليست وصفاً زمنياً فقط، ولكنها وصف فنى قبل أن يكون زمنياً إنه يطلق على كل المذاهب التى نشأت على آثار الانحلالية: مذاهب الرمزية والمستقبلية والتعبيرية والسريالية، ويشير إلى (**أنواع التكتيك الفني التي استخدمتها هذه المذاهب كتيار الوعي في القصة والرواية وتراسل الحواس وتفتيت الصورة في الشعر)** [٥].

ثم جاءت الوجودية ببريقها لتقف بين الواقعية والحداثة فهي تفيد من الالتزام الواقعي من حيث المضمون ولا ترفض الإفادة من الأشكال الحداثية المختلفة (**فالواقعية والوجودية تلتقيان في توكيدهما الارتباط بين القيم الجمالية والقيم الفنية، ولكن القيم الأدبية عند الواقعي تكون مرتبطة بالظروف الاجتماعية ونابعة من الصراع الطبقي أو منعكسة عنه إما الوجودي فأنها تكون عنده ممثلة لقيم مطلقة تنبع من اختيار الفنان الحر لموقفه)** [٦].

ومن هذا الواقع الثقافى نشأت الحداثة العربية كما يلقبها الدكتور/ شكرى عياد وهى حداثة **(نبتت فى تربة الضياع... وتحت شعار الرفض لأشياء كثيرة فقد استقطبت الحداثة العربية الكثيرين من الشباب وتباهت بتقليد الغرب بصراحة، وتجاهلت كل العوامل التى يجب أن تحول دون ذلك)** [٧].

ويجمل عياداشكالية موقف المثقف العربى من المذاهب الأدبية المختلفة بقوله: **(كيف يمكن أن نستعير مالدى الغرب من مذاهب دون استعارة النظرة التى بنيت تلك المذاهب عليها؟)** [٨].**وهى نظرة(قد لاتوافق كياننا النفسى ولا تلائم اتجاه حضارتنا)** [٩].

---

[١] السابق ،ص٢٩
[٢] شكرى عياد، الأدب في عالم متغير، ، ص١٢٤.
[٣] السابق، ص١٢١.
[٤] السابق ، ص١٢٣.
[٥] السابق، ، ص١٢١.
[٦] شكرى عياد، دائرة الإبداع، مقدمة في أصول النقد، دار إلياس العصرية، القاهرة، ١٩٨٧، ص٨٠.
[٧] السابق، ص١٣٦.
[٨]شكرى عياد،تجارب فى الأدب والنقد،الكاتب العربى ،القاهرة١٩٦٧،ص١٧
[٩] السابق ص١٨.

**ويرجع الدكتور خيرى دومة السبب وراء الاقبال على هذا التيار الحداثى إلى هزيمة ١٩٦٧**

**(شهد الواقع المصرى والعربى تحولات اجتماعية وسياسية وعسكرية صادمة ،كان أبرزهاهزيمة ١٩٦٧،بما تبعها من انهيار الأنساق والمشروعات والقناعات المستقرة، وفقدان الثقة فى الذات،وفى أنواع الوعى القائمة،وكان من نتيجة هذا كله؛الانقلاب الكامل إلى الذات وعليها،فى بحث عن منطق بديل،لايركن إلى بديل،ولا يستقر فى نسق ثابت،وكان من الطبيعى أن يستقدم الوعى المصرى فى هذه الفترة معظم التيارات والمذاهب الحداثية،ويدفع بها إلى الصدارة)** [١].

ويجعل الدكتور/سيد حامد النساج من**" انهيار البناء القيمى للمجتمع"** سبباً آخر وراء تمرد الكاتب العربى على واقعه واتجاهه إلى الثقافة الغربية لعله يجد فيها ما يعوضه عن الفجوة التى حدثت بينه وبين مجتمعه.

**(بعد نكسة ٥ يونيو ١٩٦٧ طفق جيل يمارس كتابة الرواية،ويجاهد فى سبيل التعبير عن وجوده ورؤيته وأحلام مستقبله.....فقد واجه أول ما واجه ذلك الذى حدث فى ٥ يونيو١٩٦٧،حيث سقطت كثير من المثل والمبادىء، حين فقد ثقته فى كل شىء(....) كتب على هذا الجيل أن يعيش ظروفاً وواقعاً يتغير بصفة مستمرة ومتلاحقة وسريعة. فهو يشهد فى كل لحظة تحولاً فى القيم والمفاهيم،وانحرافاً فى السلوك والأخلاقيات العامة،وقلباً للبنى الأساسية ،أو ظهور فئات طفيلية أو سياسات اقتصادية يحتويها البعض من الانتهازيين)** [٢].

## *المناخ الاجتماعى والسيرة الذاتية للكاتب(*) :*

يؤكد الأستاذ عبد العظيم أنيس أن( **الأدب نتاج اجتماعى، ما فى ذلك ريب، فالأديب نفسه وليد البيئة التى نشأ فيها وترعرع فى أحضانها، إنه ليس بالمخلوق الذى ظهر فجأه وسط غابة عذراء ليختار أن يكون أديباً، ومن المسلم به اليوم أن صورة الأديب وخياله ومشاعره ومزاجه الفكرى مستمدة من واقع المجتمع الذى نشأ فيه)** [٣].

إن الكاتب فؤاد قنديل وليد حقبة الستينات بكل مناخاتها وأزماتها، ، وهو ابن البرجوازية الصغيرة، ينتمي إلى أسرة مصرية بسيطة تسكن على ضفاف الدلتا (**بقرية كفر سندنهور مركز بنها**) حيث الريف المصرى الساحر.

نمت بذور التمرد في نفس كاتبنا منذ طفولته نتيجة تبديد أعمامه لثروة أجداده والبدء مع جيله من الصفر أو ما فوقه بقليل. **(عندما ولدت كان المتبقى أقل القليل مع الكثير من موجات البكاء على ما فات)** [٤].

---

[١] خيرى دومة: تداخل الأنواع فى القصة المصرية القصيرة ١٩٦٠- ١٩٩٠،الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط١،١٩٩٨،ص١١- ١٢

[٢] سيد حامد النساج:بانوراما الرواية العربية،دار المعارف،ط١،١٩٨٠،ص ٧٤-٧٥

[*] المعلومات الخاصة بالسيرة الذاتية للكاتب أرسلها الكاتب للباحثة مدونة في ورق في يوم ٢٠٠٦/١٢/٦م وبعض هذه المعلومات مدونة في كتاب تجليات القلب المضيء، ص٣٦٩ تحت عنوان (رحلة مع السحر والخيال)، وفى كتاب صهيل الكتابة، ص١٧٩.وفى رواية المفتون فى مواضع متفرقة،وسوف تحدد لها الباحثة الرمز(*)لتميزها عن غيرها من المعلومات..

[٣] عفاف عبد المعطى : السرد بين الرواية المصرية والأمريكية، ،ص٦٠.

[٤] فؤاد قنديل: رواية المفتون، سيرة روائية، دار الهلال، ط١ ، أبريل ٢٠٠١، ص ٣٢.

وساعد على هذه النزعة المتمردة انتقال اسرته الى القاهرة وعمل والده بالتجارة ، ثم تخليه عما حققه من مكاسب نتيجة مرض الجد المقيم **"بقرية كفر سندنهور" (رأسه وألف سيف ألا يبقى يوماً واحداً، وألايتخلى عن أبيه لحظة)** [١].

عاش كاتبنا في جو أسرى مترابط بين أحضان والديه وجدته، وكان لأمه أكبر الأثر في تشكيل شخصيته ونزعته المتمردة يقول الكاتب : **(والدتي صاحبة الفضل الأول على في تأكيد الكرامة واحترام العلم ورفض الظلم)**(*).

**(كانت يدها دائماً العليا وشخصيتها لافته برغم صمتها وهدوءها)** [٢] .

وكانت الجدة صاحبة البذرة الأولى في غرس حب الأدب في نفس كاتبنا، فبفضل حكاياتها وقصصها التى كانت ترويها عليه منذ صغره وجد الكاتب نفسه مغرما بقراءة الأدب وفنونه **(قراءتى المبكرة بعد عام ١٩٥٤ واكتشافي للأدب كهواية محببة اجتذبتني إلى أحضانها وحمتني من أخطاء المراهقة)** (*).

وبعد حصوله على دبلوم المدارس الثانوية التجارية عام (١٩٦٢) عمل فوراً في أستوديو مصر، وهناك تعرف على (**أحمد المصرى**) أحد الضباط الأحرار الذي نمى لدى كاتبنا إحساسه بالكرامة وعزة النفس والتمرد على الواقع السياسي الذي كانت تعيشه مصر وقتها **(عنصر "الإدارة" كعلم وسلوك أهم ما استفدته من المدرسة والعمل مبكراً ورئاسة "أحمد المصري" جعلتني دائماً – خاصة مع عشوائية السلوك المصرى – ميالاً للنقد والتمرد وطرح رؤيتى وإبداء المقترحات وتعديل المسار)** (*).

ويعرفنا الكاتب فؤاد قنديل "بأحمد المصرى" بقوله: **(كان ضابطاً فى سلاح الفرسان الذى كان يرأسه حسين الشافعى فى السنوات الأولى للثورة، ومن رجال الصف الثانى لها ، أختلف كثيراً مع الرجال إلى أن قاد عصياناً عسكرياً أستجمع له من قادة الأسلحة الأخرى، وسيطرة على القيادة لمدة أربع وعشرين ساعة أوائل ١٩٥٦ إلى** ان **قضى على الحركة وقبض عليه ووضع فى السجن عدة سنوات)** [٣].

ونلمس نقد الذات لدى الكاتب في عدم اكتفائه بدبلوم التجارة كمرحلة علمية ورغبته في الالتحاق بكلية الآداب، يقول فؤاد قنديل: **(اضطررت لدراسة الثانوية العامة نظام ثلاث سنوات منازل وامتحنت في كل مقررات الثلاث سنوات معاً بعد مذاكرة ٢٠ يوما، وحصلت على ٧٩% والتحقت منتسبا بكلية الآداب قسم الفلسفة ٦٥-٦٩ ثم تمهيدي ماجستير سنة ٧٠.)** [٤]

ويرى الكاتب أن دراسته للفلسفة هى من أهم مراحل حياته العلمية فقد فتحت الآفاق أمام العقل والصدق والكرامة والموضوعية ( **شهدت في مرحلة الستينات خاصة نصفها الثانى انكباباً على كتب الفلسفة بحكم دراستي وكان لها تأثير بالغ وإضافة مميزة لطريقة تفكيري في شكل العمل الأدبى وهضم مضمونه، وجعلتني أكثر حرصاً على أن يكون النص ذا أبعاد ومستويات تسمح بإعادة القراءة وتعدد التأويلات)** [٥].

---

[١] السابق ، ص ١٥.
[٢] السابق ، ص٢٤.
[٣] فؤاد قنديل: رواية المفتون ، ص١٠٣.
[٤] فؤاد قنديل، تجليات القلب المضيء، ص٣٨٥.
[٥] السابق، ص٣٧٧.

ونلاحظ هنا أن دراسة الكاتب للفلسفة والمنطق زادت من إشعال الحس التمردي الرافض لسلبيات المجتمع لديه واتجهت به نحو الرمز والتخفي والتلميح **(تعدد التأويلات).**

ومما فجر نزعة التمرد عند الكاتب أيضاً تعرضه لتجربة حب وزواج فاشلة من (٦٣-٧٢) أسلمته للسفر إلى ليبيا، **(خرجت من مكتب المأذون، دخلت مكتب شركة مصر للطيران، وحجزت تذكرة إلى طرابلس)** [١] بالإضافة إلى قرار الرئيس السادات بقصر الإنتاج السينمائي على القطاع الخاص**(أصدرت الحكومة توجيهاتها بعدم قيام القطاع العام بإنتاج أية أفلام، فالسينما مسئولية القطاع الخاص.... هكذا أصبح تقريباً كل موظفى هيئة السينما بكافة قطاعاتها بلا عمل)** [٢]. ومن هنا بدأت رحلة الكاتب مع السفر واكتشاف متعته.

**(ميلي للسفر بدأ مبكراً وهو مؤثر بالغ الأهمية لأنه مصدر رئيسي من مصادر المعرفة والاكتشاف والمقارنة والنقد، وقد زرت معظم أنحاء مصر من السلوم إلى حلايب وشلاتين وخمس عشرة دولة عربية وأجنبية من الصين إلى فرنسا وبلجيكا واليونان وإيطاليا، المغرب، العراق، تونس بعضها كنت ممثلاً رسمياً للدولة في مؤتمرات وأنشطة ثقافية)** [٣].

وعاد فؤاد قنديل من الجماهيرية عام ١٩٧٧ واستكمل حياته الأسرية وتزوج، وانتقل للعمل مسئولاً عن إدارة المكتبات بالثقافة الجماهيرية فرع بنها **(موطن أسرته)**.

وتتمثل لنا أيضا نزعته المتمردة في دفاعه المستمر عن فكرة تأسيس إدارة للنشر تتبع الثقافة الجماهيرية لتتولى حل أزمة النشر التى يعانى منها مبدعوالأقاليم **(ولم تصدر التوصيات إلا بعد التعديل الثالث للدعوة إلى إنشاء الإدارة المذكورة، ومن ثم تم تكليفي بالسعي لإنشاء هذه الإدارة وبدء إصداراتها ١٩٨٥)** [٤].

وفى عام ١٩٩٣ دعى للمشاركة في تحرير الموسوعة العربية العالمية في السعودية، وهى أكبر دائرة معارف عربية، وفى نهاية عام ١٩٩٤ عاد إلى مصر ليتولى تأسيس **(إدارة جديدة في الثقافة الجماهيرية هى الإدارة العامة لرعاية المواهب)** [٥].

وفى عام ١٩٩٧ كلف بالعمل مشرفاً على الإدارة العامة للثقافة بهيئة قصور الثقافة وهى المعنية بإنشاء أندية الأدب. وفى عام ٢٠٠٠ تولى الإشراف على الإدارة العامة لثقافة الشباب، ورأس تحرير سلسلة **(إبداعات)** المعنية بإصدار أدب الشباب أسبوعياً **(وقد نشرت نحو مائتى نص أدبي)** [٦].

كما أشرف على تنظيم العديد من المسابقات، وشارك بالتحكيم في عشرات المسابقات في نادى القصة واتحاد الكتاب ووزارة الشباب وهيئة قصور الثقافة.

وتم اختياره من قبل الأمانة العامة لأدباء مصر في الأقاليم لتولى مهمة الأمين العام مرتين الأولى في عام ١٩٩٣ والثانية عام ٢٠٠٠.

---

[١] فؤاد قنديل: رواية المفتون ، ص ١٦٤.
[٢] السابق ، ص ١٤٩.
[٣] تجليات القلب المضء ، ص ٣٩٠.
[٤] السابق ، ص٣٨٧.
[٥] السابق، ص٣٨٧.
[٦] السابق، ص٣٩٠.

ونخلص مما سبق أن الكاتب فؤاد قنديل أسهم بدور كبير في إثراء الحياة الثقافية والفكرية في مصر، من خلال نشاطاته المستمرة ورفضه وتمرده على أى خلل أو قهر أو ظلم، وهو في ذلك لا يسعى وراء درجة أو علاوة، أو افتتان ببريق السلطة وأبهة المنصب، بل كان دائما في موضع صراع مع المسؤولين لصراحته ورفضه المستمر لجميع أوجه الفساد في المجتمع.

**(لقد حوربت كثيراً وقدمت استقالتي أكثر من مرة. و استبعدت من الترقيات من جانب رؤساء العمل بسبب صراحتي، لذلك كتبت في أحد مقالاتي نحن جميعاً مستبدون وليست الحكومة فقط بعض المثقفين أكثر استبداداً من بعض الحكام على الأقل في آرائهم، وقد يكون المهمش أهم منهم)** [١].

لقد عاش فؤاد قنديل عصراً من القلق والثورة والتوتر على الصعيد الاجتماعى والثقافي مما ساهم في إشباع نزعة التمرد في كتاباته أما على الصعيد السياسي فقد عاصر الكاتب العديد من الأحداث المدوية ذات التأثير البالغ في مسيرة مصر التاريخية وكان لها أيضا تأثير واضح على طبيعة الحياة على أرض مصر والوطن العربى، وقد ارتبط الكاتب فكرياً ووجدانياً بكل هذه الأحداث يقول الكاتب:

**(بدأت رحلتي مع الكتاب عبر المجال السياسي في سن العاشرة عندما لكزنى أخى الأكبر بقوة وكنت نائما وهو يقول:**

**- استيقظ .. عبد الناصر أطلق عليه النار وأنت نائم! .. وهكذا ألقاني أخي والسياسة في خضم المعرفة والوعي)** [٢].

من هنا بدأ الكاتب ينتبه ويتابع ويرصد ويستفسر ويبحث ويسهر الليل فى انتظار النتائج والقرارات والمستجدات الدولية والمحلية. **(أنا متابع جيد لكل ما يحدث من مستجدات على الصعيد السياسي والاجتماعي والثقافي)** [٣].

لقد عاش الكاتب العديد من الأحداث السياسية التى أثرت على إنتاجه الأدبي ومنها أحداث تأميم القناة وحرب ١٩٥٦، وأحداث الوحدة والانفصال ، ومراسلة عبد الناصر ورده، ونكسة ١٩٦٧ **(لم يمنع الرسم والكرة متابعتى للأحداث السياسية من خروج الإنجليز ، وإعلان الجمهورية إلى صفقة الأسلحة الروسية عن طريق التشيك وغضب أمريكا، إلى التفكير فى بناء السد العالي وتأميم القناة... ثم كانت السقطة الأوروبية الكبيرة بعدوانها الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦)** [٤] ويقول: **(فى ٢٨ سبتمبر عام ١٩٦١ حدث الأنفصال، وانشرخ جدار الوحدة)** [٥]

ونراه يصف لنا مبررات النكسة بقوله : **(علمت بعد ذلك أن المشير عامر جمع عدداً من القادة فى طائرة عسكرية لزيارة الجبهة، ومن ثم صدرت الأوامر لقوات الدفاع الجوى والصواريخ المدفعية المضادة للطائرات بعدم إطلاق أى دانة فى اتجاه أى هدف، لأن هناك قائد عظيم فى**

---

[١] فؤاد قنديل، حوار مع الكاتب أجرته سلوى اللوباني بعنوان (أسوأ ما خلق الله المثقف الراجع)، الأربعاء ١٠ يناير، ومدون على شبكة الإنترنت، محرك البحث google.

[٢] تجليات القلب المضيء، ص٣٧٤. وأنظر رواية المفتون ، ص٩.

[٣] السابق ، ص٣٩٨.

[٤] فؤاد قنديل، رواية المفتون ، ص٣٧.

[٥] السابق ، ص ٧٢.

**الجو، وعندما هاجمت الطائرات الإسرائيلية كان كل وسائل الدفاع منكسة حفاظاً على قادة الجيوش المحلقين).** [١] **ومن** بعدها رصد يومي لحرب الاستنزاف ٦٨-١٩٧٠ ثم وفاة عبد الناصر **(شهدت من السماء حفل الوداع الأسطورى .... بحر من البشر، يحملون الصور، ويرتدون السواد ، ويذرفون الدموع ويلطمون، ويطلبون السماح والرحمة )** [٢].

وأحزن الكاتب كثيراً الانفتاح الذي حدث أيام السادات (**غضبت غضباً شديداً بسبب الانفتاح منذ منتصف السبعينات الذي أسهم في تخريب اقتصاد مصر وقبله أخلاق المصريين**)(*).

**(ضقتُ تماماً بالأوضاع السياسية بعد الرحيل المفاجئ، الذى كان هدية لأمريكا والصهيونية العالمية وبعض العرب)** [٣].

ومما أشعل لديه نزعة التمرد والنقد أيضا دعوة السادات( **لتغيير الدستور عام ١٩٧٩ لكي يكون حكمه مدى الحياة بدلاً من مرتين**). وعندما سألت الكاتب عن دوافع التمرد السياسية لديه في الوقت الحاضر أجاب (**أنا في حالة غضب متواصل بسبب تراجع موقف الإدارة المصرية عن مقاومة الهيمنة الأمريكية والابتزاز الصهيوني)** [٤].

ونستنتج مما سبق أن الأحداث الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي عاصرها الكاتب كانت زاداً له في كتاباته، وعطاءً جديداً لخياله، ودافعا نحو التمرد ورفض مفردات الواقع المزيف ،لأنه يؤمن بأن (**أي مثقف يصمت إزاء ما يرى من قبح أو قهر أو ظلم أو خلل أو عشوائية أو تخلف فهو خائن)** [٥].

فؤاد قنديل كاتب صاحب رسالة ، رسالته هى كشف مفردات الواقع المزيف ومحاولة إصلاحه عن طريق (**القلم**).

فشعاره دائما (**اركب حصانك وانطلق وأنت محمل بخلاصة الوجود)** [٦].

وقد نال الكاتب **فؤاد قنديل** "صهيل الكتابة" كما أطلق عليه بعض النقاد والأدباء العديد من الجوائز تكريماً وتتويجاً له ومن هذه الجوائز[٧]:

- الجائزة الأولى في مسابقات القصة في الثقافة الجماهيرية والشباب ونادى القصة أعوام ١٩٧٠، ١٩٧١، ١٩٧٣.
- حاز على كأس القبانى لأفضل مجموعة قصصية عام ١٩٧٩.
- نال جائزة نجيب للرواية في الوطن العربى ١٩٩٤ من المجلس الأعلى للثقافة.
- تم تكريمه من قبل حزب الوفد في مدينة بنها، يوم الاثنين ١٩٩٤/٩/١٢.

---

[١] فؤاد قنديل : رواية المفتون، ص ١٠٠.
[٢] السابق ، ص ١٤٧.
[٣] السابق ، ص ١٤٩.
[٤] حوار أجريته مع الكاتب في نادى اتحاد الكتاب يوم ٢٠٠٥/٩/٢٥.
[٥] فؤاد قنديل، تجليات القلب المضيء، ص٣٨٥.
[٦] انظر صهيل الكتابة ، ص٩٥.
[٧] السابق ، ص ١٨١.

- تم تكريمه في مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم في دورته الحادية عشرة، دمنهور ١٩٩٩م.
- حاز جائزة الدولة للتفوق في الأدب عام ٢٠٠٤.
- تم تكريمه في مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم ببنها يوم ٢٠٠٦/٤/٣م.
- ورد اسمه ببيان تفصيلي بأعماله ضمن أعلام القليوبية.
- ورد اسمه ببيان تفصيلي بأعماله ضمن موسوعة: الشخصيات القومية البارزة، إصدار الهيئة العامة للاستعلامات.

وفى ظل هذا المناخ يصبح الأدب –الرؤية- **( نتاج واقعه النفسى والإجتماعى والثقافى)** [1]

[1] مدحت الجيار: النص الأدبى من منظور اجتماعى، دار الوفاء للطباعة، الأسكندرية، ٢٠٠١، ص٤٧.